

الدرس 19

معرفة الأسماء المجردة، والمفردة، والكنى، والألقاب، والأنساب

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرّف مفهوم الأسماء المجردة والمفردة.
- 2- أن أدرك فائدة معرفة الألقاب المجردة.
- 3- أن أستخلص ما ينبغي أن يكون عليه طالب العلم من الفطنة في تمييز الرواة.
- 4- أن أعرف فضل السابق في بيان مسائل العلم، وأنسب الفضل إلى أهله.

تمهيد

مما يحتاج إليه طالب علم مصطلح الحديث معرفة الأسماء المجردة والمفردة، والكنى، والألقاب، والأنساب، وهو مبحث فريد عني به أهل الحديث، وبينوا أنواعه، وخصصوا تأليف لذلك، تحقيقاً للضبط واتقاء الخلط بين أسماء الرواة، فما فائدة معرفة هذا المبحث؟ وأين تتجلى أهميته لطالب هذا العلم؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:

وَمَعْرِفَةُ الْأَسْمَاءِ الْمُجَرَّدَةِ وَالْمُفْرَدَةِ، وَالْكُنَى، وَالْأَلْقَابِ، وَالْأَنْسَابِ، وَتَقَعُّ إِلَى الْقَبَائِلِ وَالْأَوْطَانِ: بِلَاداً، أَوْ ضِياعاً، أَوْ سِكَكاً، أَوْ مُجَاوَرَةً، وَإِلَى الصَّنَائِعِ وَالْحِرَفِ: وَيَقَعُ فِيهَا الْإِتِّفَاقُ وَالِاشْتِبَاهُ كَالْأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ أَلْقَاباً. وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابِ ذَلِكَ . . . ، وَمَعْرِفَةُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ.

الفهم

الشرح

ضياعا: جمع ضيعة، وهي الأرض المَغْلَّة، والعمل النافع الرباح، كالتجارة والصناعة، وغيرهما.
سككا: جمع سكة وهي الطريق، لكنه أوسع من الزقاق.

استخلاص المضامين:

- أستخلص من المتن بعض ما تقع إليه النسبة.

التحليل

أولا: معرفة الأسماء المجردة والمفردة

1- معرفة الأسماء المجردة

الأسماء المجردة: هي المجردة من الكنى، والألقاب. ومعرفتها أمر مهم في هذا الفن، وقد جمعها جماعة من الأئمة.

- منهم من جمعها بغير قيد، كابن سعد في الطبقات، وابن أبي خيثمة، والبخاري في تاريخه، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

- ومنهم من أفرد الثقات، كالعجلي، وابن حبان، وابن شاهين.

- ومنهم من أفرد المجروحين، كابن عدي، وابن حبان، أيضا.

- ومنهم من تقيد بكتاب مخصوص، كـ «رجال البخاري» لأبي نصر الكلاباذي، و«رجال مسلم» لأبي بكر بن منجويه، ورجالهما معا لأبي الفضل ابن طاهر، و«رجال أبي داود» لأبي علي الجبائي، وكذا «رجال الترمذي»، و«رجال النسائي»، لجماعة من المغاربة، ورجال الستة: الصحيحين، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، لعبد الغني المقدسي، في كتابه «الكمال»، ثم هذبه المزي في «تهذيب الكمال»، وقد لخصته، وزدت عليه أشياء كثيرة، وسميته: «تهذيب التهذيب»، وجاء مع ما اشتمل عليه من الزيادات، قدر ثلث الأصل.

2- معرفة الأسماء المفردة

الأسماء المفردة، هي: التي لم يشارك من يسمى بشيء منها غيره فيه.

ومن المهم أيضا معرفة الأسماء المفردة. وقد صنف فيها الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي، فذكر أشياء تعقبوا عليه بعضها:

- من ذلك قوله: «صُغْدِي بن سنان» أحد الضعفاء، وهو اسم علم بلفظ النسب، وليس هو فردا؛ ففي «الجرح والتعديل»، لابن أبي حاتم: «صغدي الكوفي، وثقه ابن معين» وفرق بينه وبين الذي قبله فضعه. وفي تاريخ العقيلي: «صغدي بن عبد الله يروي عن قتادة» قال العقيلي: «حديثه غير محفوظ». وأظنه هو الذي ذكره ابن أبي حاتم، وأما كون العقيلي ذكره في «الضعفاء» فإنما هو للحديث الذي ذكره عنه، وليست الآفة منه، بل هي من الراوي عنه: عنبة بن عبد الرحمن. والله أعلم.

- ومن ذلك: «سَنَدَر» -بالمهملة والنون، بوزن جعفر- له صحبة ورواية، والمشهور: أنه يكنى «أبا عبد الله» وهو اسم فرد لم يتسم به غيره، فيما نعلم. لكن ذكر أبو موسى في «الذيل على معرفة الصحابة»، لابن منده: «سندر أبو الأسود»، وروى له حديثا، وتعقب عليه ذلك، بأنه هو الذي ذكره ابن منده، وقد ذكر الحديث المذكور محمد بن الربيع الجيزي، في «تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر»، في ترجمة «سندر مولى زنباع» وقد حررت ذلك في كتابي في الصحابة «الإصابة في تمييز الصحابة».

ثانيا: معرفة الكنى والألقاب والأنساب المجردة

سبق الحديث عن أهمية معرفة الكنى والألقاب، وناسب المقام هنا ذكر المجرد منهما.

1- معرفة الكنى المجردة، يقصد بالكنى المجردة: المجردة عن الأسماء، والألقاب، والنعوت، وقد تكون مجردة ومفردة، وهي التي لا يشاركه فيها غيره، أما المجردة فهي ما لم يذكر معها اسم أو لقب أو صفة.

2- معرفة الألقاب المجردة -عن الأسماء- وهي تارة تكون بلفظ الاسم، وتارة تكون بلفظ الكنية، وتقع نسبة إلى عاهة أو حرفة. ومن لا يعرفها قد يظنها أسامي فيجعل من ذكر باسمه في

موضع ، وبلقبه في آخر فيظن الواحد شخصين ، وللحافظ ابن حجر كتاب اسمه «نزهة الألباب في الألقاب» .

3- معرفة الأنساب المجردة:

- تارة تقع إلى القبائل ، وهو في المتقدمين أكثر ، بالنسبة إلى المتأخرين .
- وتارة إلى الأوطان ، وهذا في المتأخرين أكثر ، بالنسبة إلى المتقدمين .
- والنسبة إلى الوطن أعم من أن تكون بلادا ، أو ضياعا ، أو سككا ، أو مجاورة ، وتقع إلى الصنائع ، كـ «الخياط» ، والحرف كـ «البزاز» ، ويقع فيه الاتفاق والاشتباه كالأسماء .
- وقد تقع الأنساب ألقابا-يقع اللقب بصيغة النسبة- كخالد بن مَخْلَد القَطَواني ، كان كوفيا ويلقب القطواني ، وكان يغضب منها .
- ومن المهم أيضا: معرفة أسباب الألقاب والنسب التي باطنها على خلاف ظاهرها؛ كأبي مسعود البدري لم يشهد بدرا في قول الأكثرين بل نزل بها أو سكنها فنسب إليها .

ثالثا: معرفة الإخوة والأخوات

- وقد صنف فيه القدماء ، كعلي بن المديني .
- ومن أمثلة الأخوين من الصحابة (ابنا مسعود) عبدالله بن مسعود ، وعتبة بن مسعود .
- ومن التابعين (ابنا شرحبيل) عمرو بن شرحبيل (أبو ميسرة) وأرقم بن شرحبيل .
- ومن أمثلة ثلاثة إخوة (بنو حنيف إخوة ثلاثة) سهل ، وعباد ، وعثمان .
- ومثال السبعة: النعمان بن مقرن ، وإخوته (بنو مقرن المزيون سبعة إخوة) معقل ، وعقيل ، وسويد ، وسان ، وعبدالرحمن ، وسابع لم يسم .
- وهؤلاء السبعة (إخوة النعمان بن مقرن) هاجروا وصحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركهم - فيما ذكره ابن عبد البر وجماعة - في هذه المكرمة غيرهم . [مقدمة ابن الصلاح ، ابن الصلاح ، ص 311] .

وفائدة ضبط هذا النوع: الأمن من ظن من ليس بأخ أخا؛ للاشتراك في اسم الأب . [فتح المغيث ، السخاوي ، 172/4] .

أهتدي وأقتدي

قال ابن الصلاح - رحمه الله -: «كتب الأسماء والكنى كثيرة، منها: كتاب علي بن المديني، وكتاب مسلم، وكتاب النسائي، وكتاب الحاكم الكبير أبي أحمد الحافظ. ولا بن عبد البر في أنواع منه كتب لطيفة رائعة». [مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح، ص 329].

التقويم

- 1- أبين الفرق بين الأسماء المجردة والمفردة.
- 2- أعرف الكنى المجردة.
- 3- أوضح فائدة معرفة الإخوة.

الاستثمار

قال الحافظ ابن عبد البر - رحمه الله - في مقدمة كتابه: «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى»: «فإني لما جمعت كتابي في أسماء المعروفين بالكنى من حملة العلم ونقله الحديث من التابعين ومن بعدهم من الخالفين واتبعته بذكر من لم يوقف له منهم على اسم ولا عرف بغير كنيته، وأتيت على آخر ذلك كله بعون الله وفضله، كنت قد جمعت في كتاب الاستيعاب ذكر جميع الصحابة رضي الله عنهم، من عرف منهم باسمه، ومن عرف بكنيته، ومن ذكر منهم بهما، وذكرت هناك أنسابهم وعيوننا من أخبارهم وفضائلهم...، فرأيت أن كمال فائدة هذا الكتاب أن أذكر فيه من الصحابة رضي الله عنهم من عرف منهم أيضا بكنيته واشتهر بها ولم يوقف على اسمه، أو عرف اسمه على اختلاف فيه، كما فعلت في التابعين ومن بعدهم، واختصر الذكر فيهم، بالإشارة إليهم بما يقرب على الطالب المريد حفظه وتناوله...».

[الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، ابن عبد البر، 83/1]

- تعرض نتائج الأعمال المتعلقة باستخراج منهج الحافظ ابن عبد البر في كتابه: «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى»، وتدون خلاصاتها.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأصنف آداب الشيخ والطالب في خطاطة.